**الود في اللغة :**

**الود محبة الشيء ، وتمني وقوعه ، يطلق على كل منهما قصداً ، وعلى الآخر تبعاً .**

**والوُدُّ مصدر المودَّة .. والودُّ هو الحبُّ يكون في جميع مداخل الخير. (1)**

**وَوَدِدْتُ الشيء أوَدُّ، وهو من الأمنية وشدة التعلُّق بحدوث الشيء .. كما في قوله تعالى {.. يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ..} [البقرة: 96]، أي: يتمنى أن يعيش ألف سنة .. وكقوله تعالى**

**{ .. يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ} [البروج: 11]**

**قال ابن العربي "اتفق أهل اللغة على أن المودَّة هي المحبة" .. قال تعالى {.. وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ..} [الروم: 21].**

**ويأتي أيضًا بمعنى الملازمة مع التعلُّق .. فالودد معناه الوتد؛ لثبوته ولشدة ملازمته وتعلقه بالشيء.**

**ويأتي على معنى المعية والمرافقة والمصاحبة كلازم من لوازم المحبة .. كما ورد عَنْ ابنِ عُمَرَ أنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ "إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ" [صحيح مسلم] أما الحبُّ .. فهو نوعٌ من الصفاء والنقاء والطهُّر والخضوع .. والحُبُّ من القِرط، الذي من شأنه أنه دائم التقلقل .. كما قال الجنيد "الصادق يتقلَّبُ في اليوم أربعين مرة، والمرائي يثبت على حالة واحدة أربعين سنة (2)**

**فالمُحبُّ يتقلَّب قلبه بين الخوف والرجاء، والسكينة والقلق، والسرور والحزن .. أما من مات قلبه، تسكن أحواله .. وهذا من علامات النفاق والعياذ بالله تعالى،،والفرق بين الحُبُّ والودُّ .. أن الحب ما استقر في القلب، والودُّ ما ظهر على السلوك ..**

**=====================================**

**(1) تفسير المنار ج 1 ص 340 ،**

**(2) مدارج السالكين ج 2 ص 274**

**فكل ودود مُحب، وليس كل مُحب ودود .. وكل ودود أساسه مشاعر الحب في قلبه.وقوله : { وجعل بينكم مودة ورحمة } وقوله { سيجعل لهم الرحمن ودا } فإشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله : { لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم } الآية . وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله : { قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى } وقوله { وهو الغفور الودود } - { إن ربي رحيم ودود } فالودود يتضمن ما دخل في قوله : { فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه .... }**

**قال بعضهم : مودة الله لعباده هي مراعاته لهم . روي أن الله تعالى قال لموسى : (أنا لا أغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره ، وأنا الودود الشكور ) فيصح أن يكون معنى : { سيجعل لهم الرحمن ودا } معنى قوله : { فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه }**

**ومن المودة التي تقتضي معنى التمني : { ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم } وقال : { ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين } وقال : { ودوا ما عنتم } - { ود كثير من أهل الكتاب } - { وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم } - { ودوا لو تكفرون كما كفروا } - {يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه } وقوله : { لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله } بمنهي عن موالاة الكفار وعن مظاهرتهم كقوله : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم } إلى قوله : { بالمودة } أي بأسباب المحبة من النصيحة ونحوها : { كأن لم تكن بينكم وبينه مودة } وفلان وديد فلان : مواده ، والود صنم سمي بذلك إما لمودتهم له أو لاعتقادهم أن بينه وبين الباري مودة تعالى الله عن القبائح .(3)**

**أماودد : ففي حديث ابن عمر ( إن أبا هذا كان ودا لعمر ) أي صديقا هو على حذف المضاف تقديره كان ذا ود لعمر أي صديقا وإن كانت الواو مكسورة فلا يحتاج إلى حذف فإن الود بالكسر ( الصديق )**

**=====================================**

**(3) المفردات في غريب القرآن ج 1 ص 516 ـ517**

**وفي حديث الحسن فإن وافق قول عملا فآخه وأودده أي أحببه وصادقه فأظهر الإدغام للأمر على لغة أهل الحجاز وفيه عليكم بتعلم العربية فإنها تدل على المروءة وتزيد في المودة يريد مودة المشاكلة (4)**

**وقال ابن الأنباري : الودود في أسماء الله عز وجل ، المحب لعباده ، من قولك وددت الرجل أوده ودا و ودادا و ودادا . قال ابن الأثير : الودود في أسماء الله تعالى ، فعول بمعنى مفعول ، من الود المحبة . يقال : وددت الرجل إذا أحببته ، فالله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه قال : أو هو فعول بمعنى فاعل أي يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم . ...**

**وقال ابن الأعرابي : المودة الكتاب . قال الله تعالى : { تلقون إليهم بالمودة } أي بالكتب( 5) تعريف الود الإصطلاحي**

**الود هو الحب**

**الودود من الود وهو الحب ؛ و الحب ذكر في القرآن أربع وثمانون مرة ؛ كان ثلاث وثمانون مرة في حب الله ومرة واحدة في حب امرأة العزيز ليوسف { شغفها حبا } فالحب يجب أن يكون لله وفي الله لانه ان فرغ القلب من حب الله امتلأ بحب الخطيئة والمعصية ، فحب الإنسان لوالديه ولأبنائه وللفقراء وللمسلمين حبا في الله وقد قال الله عز وجل : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا } أي أن الله يمد حبال الود بين الصالحين فمن يحبه الله يلقي محبته في قلوب البشر**

**وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ثلاثة من كن فيه ذاق حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا في الله وأن يكره أن يعود إلى**

**===============================**

**(4) النهاية في غريب الأثر ج 5 ص 164**

**(5) لسان العرب ج 3 ص 453- 455**

**الذنب ـ أو الكفر ـ كما يكره أن يلقى في النار ) والثلاثة تتعلق في الحب ولكن هل الله ودود لأنه يحِب أو لأنه يحَب ؟**

**والودود : هو الذي يحِب ويحَب وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( خير نساءكم الولود الودود )**

**فالله عز وجل يحبنا ونحبه وقد قال عز وجل في القرآن { يحبهم ويحبونه } فعندما تمتلئ قلوبنا بحب الله ترطب ألسنتنا بذكر الله ولكن هل حب الله سابق لحبنا له ؟ وهل الله يحب كل خلقه الطائع والعاصي أم يختص الطائعين بحبه ؟**

**الأم تحب ولدها حتى لو عصاها او جفاها او آذاها وكذا الله عز وجل فحبه سابق لحبنا، فالله يحبنا بجلبه المنافع لنا فهو الذي أوجدك من عدم وأوجد لك أسباب الحياة وأسبغ عليك أنواع النعم وهذا كله دليل على حب الله لنا ونحن لا نستشعر ذلك لان هذا موجود لدينا منذ الصغر ولكننا نتيقن من حب الله لنا عند دفعه الضرر عنا فعندما نتعرض لحادث ونخرج منه بدون إصابات نقول الله يحبنا وعندما نتعرض لكارثة ولا يصيبنا خلالها أي ضرر نقول الله يحبنا على الرغم من إن الله يرسل لنا كل لحظة مئات رسائل الحب ولكننا لا نفهمها ففهم رسائل الله يحتاج إلى إيمان قوي ويقين بالله فقد اجتمع قوم يستسقون الله عز وجل ولكن المطر لم ينزل عليهم فإذا بأحد الصالحين يرفع أكفه بالدعاء وسرعان ما نزل الغيث فسأله قومه بماذا دعوت قال : قالت ( اللهم بحق حبك لنا انزل علينا الغيث )**

**فالودود : هو الذي يحبك فكل هواء تتنفسه في اليوم هو رسالة حب من الله يقول يا عبدي إني احبك لذا سخرت لك الهواء ليمدك بالحياة ، وكل دقيقة نوم تهنأ بها هي رسالة حب من الله يقول يا عبدي أنا احبك فوفرت لك راحة البدن ، وكل طعام لذيذ نأكله هو رسالة حب من الله يقول يا عبدي أنا احبك ولذلك رزقتك هذا الطعام اللذيذ ، حتى الصلاة والصيام هي رسائل حب من الله يقول لك يا عبدي أنا أحبك ولذلك أعنتك على طاعتي ، والجنة التي خلقها الله فيها ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هي رسالة حب من الله يقول يا عبدي أنا أحبك لذا بنيت لك مسكنك في الآخرة ولكن حزننا على المفقود ينسينا الشكر على الموجود**

**فالإنسان عندما يتطلع إلى ما عند غيره يصيبه الحزن على فقده فينسى شكر الله على ما عنده وهذه قصة امرأة من الله عليها بسبعة أبناء أصحاء متفوقين في الدراسة بارين لوالديهم ثم ابتلاها الله بابن مريض فأخذت تدور به بين الأطباء طالبة العلاج ولكن دون جدوى فأصابها الحزن وأهملت دينها ودنياها ولكنها تنبهت بعد فترة وقالت لنفسها : ( ألا تستحين من الله الذي انعم عليك بسبعة من الأبناء الأصحاء فنسيت كل هذه النعم وحزنت لمرض الابن الأخير وشغلك المفقود عن الشكر على الموجود ) فاستغفرت وأنابت لربها وأخذت تلهج بالشكر والحمد لله**

**فمع كل نعمة أنعمها الله عليك تذكر المحرومين منها واستشعر رسالة الحب التي بعثت لك ، ومع كل سجدة تسجدها لله تذكر ملايين الغافلين عن السجود واستشعرنداء الله لك فقد اختارك أنت من دون هذه الملاين ليبعث لك رسالة حب يقول لك يا عبد الله ياأمة الله أنا احبك وأعينك على طاعتي ذاك هو الودود**

**والودود : هو الذي يحبنا فهو الغني ملك الملوك الذي ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة في رسالة حب يومية يقول فيها هل من تائب فأتوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له وهل من طالب حاجة فألبيها له فأنا أحبكم ، هذه رسالة حب من الغني للفقير ، من القادر للعاجز فهو الذي يشرفنا بقربه ولكننا نتعامل مع نداءات الله ورسائله على أنها تكليف ! لا والله إنه لم يناديك إلا ليعطيك فما أحوجنا إليه وما أغناه عنا ، أوليس هذا هو الحب فكم يحبنا إذ أكرمنا بالإسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام فأحلى ما في الإيمان أن المؤمن يستطيع أن يفسر أقدار الله فيه من خلال يقينه { قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا } وقد قال رسولنا الكريم : ( عجبا لأمر المسلم كل أمره خيرا أذا أصابته سراء شكر فكان خير له وإذا أصابته ضراء صبر فكان خير له ) فالمؤمن يعرف لماذا أعطاه الله ولماذا منعه الله وهذا يعطيه مناعة ضد مصائب الدهر فلا يجزع ولا يقنط**

**الودود سبحانه هو الذي يقول لنا في رسالة حب يا ابن آدم عندما اسخر لك الهواء الداخل إلى رئتك أكون قد مددت لك في عمرك لتتوب وتستغفر فأنجيك من عذابي وهي فرصة لك للطاعة لتفوز بجنتي ولكننا انشغلنا بحب البشر فضيعنا حب رب البشر فالله يفرح ببكاء التائبين أكثر من فرحه بتسبيح المسبحين فقد قال عز وجل { واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود }**

**وكل يدعي محبة الله عز وجل لأننا نجهل حقيقة هذه المحبة فالطفل عندما تعطيه القليل من المال يفرح اعتقادا منه انه يمتلك ثروة وذلك لأنه يجهل قيمة المال ونحن كذالك الطفل نقوم بالقليل من العبادات ونعتقد أننا بذلك نحب الله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا وقلوبنا تذكر الله ) فمعنى أن تحب الله أي أن يتحول قلبك إلى أداة تذكر الله بإرادة وبغير إرادة ، وأن يوافق حبك حب الله فتحب ما يحب الله وتكره ما يكره الله ، وذلك مصداقا لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : ( لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به )**

**يقول أحد الصالحين : ( كابدت الليل عشرون عاما ثم تنعمت عشرون عاما ثم خشيت أن لا أجر عليه لأنه أصبح هواي أنا لا أجاهد فيه ) أي أن هذا الرجل قد جاهد نفسه وخالف هواه في قيام الليل عشرون عاما حتى أصبحت متعته وغرامه في قيام الليل فخشي بعد ذلك أن لا يؤجر على القيام لان ليس به كبد ولا تعب بل أصبح به لذة كما يقول الله في الحديث القدسي : ( ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به) أي يبرمجه الله برمجه ربانية فكل ما يفعله يكون ضمن ما يحبه الله ولا يتأتى ذلك الا بالمجاهدة والصبر على الطاعة فتصبح الطاعة هواه (6)**

**وكلمة الود تجدها في أي مُعجم بمنتهى الوضوح بمعنى الحب والحنان. يجب أن تعلم بأننا نتحدث عن اسم اختاره الله تبارك وتعالى لنفسه، يُعامل به عباده. هل نحن مدركون للحكمة التي جعلت الله يختار لنفسه هذا الاسم.. الودود؟**

**قال العلماء في معنى الودود: انه أصفى الحب وأنقاه.. أعلى درجات الحب. وأصفى الحب الذي ليس فيه حِقد. تستطيع أن تُحب ولكن في نفس الوقت ربما تجد نفسك قد حقدت على هذا المحبوب، أما الله تبارك وتعالى فـحاشا وكلا، فحب الله أصفى الحب وأنقاه.**

**وقالوا الودود : الذي يتودد ويُحب أولياءه وأنبياءه وعبادهُ الصالحين.**

**=========================================**

**(6) انتر نت ، منتديات شباب البحرين ،شرح اسماء الله الحسنى**

**وقالوا الودود : هو الذي يُحبه عباده الصالحين من ملء قلوبهم، فيملأ حُبه سمعهم وبصرهم وقلوبهم وجوارحهم ودمائهم وأرواحهم فيكون أحب إليهم من أنفسهم وأولادهم وكل ما في الأرض، ولعل هذا المعنى هو ما أشار إليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ).**

**و أيضاً في معنى اسم الله الودود: الذي تقرب إلى أولياءه وتحبب إلى أولياءه بالقرب منهم، وتحبب إلى المذنبين بالرحمة والمغفرة، وتحبب إلى الخلق كل الخلق بالعطاء والرفق في الكون. الودود سبحانه وتعالى الذي يتودد إلى عباده بالحنان والعطف والحب، فيحنوا عليهم ويُحبهم ويُعطيهم. هل نتخيل هذا الحب وهذا العطاء من الغني العلي لعباده الفقراء العاصين ؟!**

**كل واحد منا له أشخاص في حياته ودودين وتعلق بهم.. أليس كذلك؟ ولله المثل الأعلى.**

**فما بالك بالله الذي من أسماءه الحسنى الودود؟ هل تذكرون هذا الحديث؟ ( والسماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي كحلقة في أرض فلاة ) (7)**

**. ما حجمك إذن في هذا الكون كله؟! بالتأكيد صغير جداً ولكنه سبحانه وتعالى يُحبك وقد سمى نفسه الودود.. هل تتخيل ذلك؟**

**عليك أن تعرف أن ما نقوله الآن هو عقيدة.. كيف؟ كما توقن أنه الخالق سبحانه وتعالى وتؤمن به، لابد أن توقن يقيناً تاماً بأنه الودود، وتكون عقيدة ثابتة في قلبك أن الودود سبحانه وتعالى الذي يُحب عباده ويحنوا عليهم، ولذلك تجد اسم أخر وهو "الحنَّان"، وقد ورد في بعض الأحاديث ووردت إشارة له في القرآن { وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا... } مريم13. يجب أن تشعر بأن الله يحبك ويتودد إليك، فتصبح عبد الودود. أتذكرون هذا الحديث الحديث المرفوع المشهور ؟ « إن من الملائكة من هو ساجد لا يرفع رأسه منذ خلق ، ومنهم راكع لا يرفع رأسه من الركوع منذ خلق إلى يوم القيامة ، وإنهم يقولون يوم القيامة : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك » .(8)**

**========================================**

**(7) الفتوى الحموية الكبرى ج 1 ص 371**

**(8) لوامع الأنوار البهية ج 1 ص 355**

**أرأيت ؟! ومع ذلك يتودد إليك سبحانه وتعالى رغم أنك صغير جداً في مُلكه وهو الغني عن عبادتك، فهناك من يعبده أكثر منك كالملائكة، لكنك مخلوق غالي على الخالق، فسمى نفسه الودود ليتودد إليك سبحانه وتعالى.**

**الفرق بين الود والحُب**

**الود أشمل وأعم وأكبر من الحب.. كيف؟ الحب هو المشاعر الداخلية، ما تُكنه في قلبك للآخرين. الود هو التعبير عن هذه المشاعر بالأفعال. لماذا لم يسمي نفسه الحبيب؟ لأن الود أشمل. ألنا كل ذلك يا رب..؟ نريد أن نستشعر بشيء من الحياء والخجل أو بشيء من الحب الشديد لله تعالى عند سماع اسم الله الودود. الحب مشاعر داخلية والود تصرفات وأفعال. الحب إحساس داخلي والود ترجمة وتحويل المشاعر الداخلية لأفعال وتصرفات. ولذلك أنا أُكن لك مشاعر جميلة.. هذا حب، ولكن عندما ابتسم في وجهك أو أعطيك هدية.. فذلك ود. ولله المثل الأعلى فهو الذي سمى نفسه "الودود".**

**إذن فكل ودود مُحب وليس كل مُحب ودود. ولله المثل الأعلى. هناك حديث واضح جداً يبين لك هذا الفرق ( إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل، يا جبريل إني أحب فلانا فأحبه - لماذا؟ لأنه الودود سبحانه وتعالى – فينادي جبريل في أهل السماء: يا أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض) ما شعورك الآن بالودود؟؟**

**ما الفرق بين الودود والرحيم والغفور والتواب..؟ ربما يشعر البعض أن هذه الأسماء متقاربة ولها نفس المعنى... بل الفرق كبير واشرح لك بمثال**

**الإنسان مخلوق ضعيف، احتياجاته لا تنتهي. محتاج للطعام والشراب، فيتجلي الله عليه باسمه الرزاق.. أليس كذلك؟ محتاج للحماية والحفظ، فيتجلى الله عليه باسمه الحفيظ. محتاج للتربية والإصلاح، فيتجلى الله عليه باسمه الرحيم. محتاج للتعليم والفهم، فيتجلى الله عليه باسمه الفتاح العليم. محتاج قوة وعزة، فيتجلى عليه باسمه العزيز. كل ذلك يحتاجه، ولكنه يحتاج إلى شيء هام جداً ألا وهو الحنان والعطف. فالله تبارك وتعالى تجلى عليه بالرحيم والكريم والرزاق والعزيز، ولكنه مازال يحتاج لشيء أخر.. فتجلى عليه باسمه الودود. أرأيت كم هو عليم باحتياجاتك؟ فاحتياجاتك المادية.. الرزاق، واحتياجاتك الروحية.. الودود سبحانه وتعالى.**

**هل تعلمون احتياجات الطفل من والديه؟ ولله المثل الأعلى.. يحتاج أن يُعلّموه ويُربوه ويصرفوا عليه الأموال ويُلبسوه ويُطعموه.. أهذا كافٍ؟ بل يحتاج لشيء أخر اسمه الحنان والعطف. يقول علماء النفس بأن الطفل يمتلئ ثقة في نفسه عندما يقول له أبوه "إني لأحبك"، ويمتلئ حناناً وفرحةً عندما تقول له أمه "إني أحبك".. ولله سبحانه وتعالى المثل الأعلى.**

**الله سبحانه وتعالى جعل الكون كله قائم على نظام الأبوة والأمومة في حياتنا.. ليس فقط للتربية ولكن لهدف معرفة الله عز وجل. لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله ( للّه أرحم بكم من الأم الشفيقة بولدها ). وكأن هذا النموذج لتِعرف به كيف يحبك الله ؟**

**يقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه: " لو قيل لي يوم القيامة سنحول حسابك لأبيك وأمك لرفضت، لأن الله سيكون أرحم بي وبأبي وأمي مني "**

**هذه الكلمة لمن يعرف الودود حقاً كسيدنا علي، فهو يعيش مع أسماء الله الحسنى ويعرفها جيداً.**

**الودود يتودد إليك بطريقتين:**

**1- الود العام**

**ود لكل البشر مسلمهم وكافرهم، مؤمنهم وغير مؤمنهم، فاجرهم وعاصيهم.. لماذا؟ لأنه الودود سبحانه وتعالى، ثم ود خاص للمؤمنين.**

**انظر إلى الكون وخلق الله في كونه، فكلما نظرت في صفحة الكون لوجدت دلائل تودد الله تبارك وتعالى إليك. الشمس، القمر، الأنهار، البحار، الورود.. وكل هذه نعم لها وظائف لديمومة الحياة، ولكن نفس هذه الأشياء جعل الله فيها دلائل وده. كان من الممكن أن تكون هذه الأشياء جافة وصماء غير نافعة ، ولكن انظر إلى الودود ماذا يفعل مع كل عباده. هل تذكر الشمس وقت العصر، والجلسات الطيبة..؟ أتذكر الشمس وقت الشروق؟ أتذكر الشمس في لحظة الغروب وما تفعله في القلوب..؟! ما وقع في القلب هذا هو من الودود سبحانه وتعالى**

**وإذا تأملت منافع الشمس للكائنات الحية وجدت عجباً؟**

**الليل له دوره.. ليرتاح الناس وينامون، ولكن انظر إلى الودود ماذا قال ؟ قال : { وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى } الضحى2 فالليل يأتي بنسماته العليلة ويجلس الناس يتسامرون فيه، ويخلوا الحبيب بحبيبه في لحظات الليل الرقيقة الجميلة. كان من الممكن أن يكون ليلاً مُظلماً موحشاً.. ولكنه الودود سبحانه ؛ جعل هذه المنافع في الليل ؟**

**اسم الله الودود تجده أمامك دائماً، وانظر إلى هذه الآية الكريمة { أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً } الفرقان 45**

**بماذا يعبر هذا الظل..؟ يعبر عن الود من الله سبحانه وتعالى، فقد جعله من أجلك. وقد جاءت هذه الآية في سورة الفرقان، وسورة الفرقان تتحدث عن إيذاء الكافرين للنبي وكيف أن الله تبارك وتعالى ودود ورحيم به صلى الله عليه وسلم وليعلمه مثلما أن الكون ودود به، سيكون الله تعالى ودود به.**

**هناك ملايين الأنواع من الأسماك.. كم نوع منها يؤكل..؟ قليل.. ولماذا الباقي؟! زينة ومناظر جميلة! انظروا إلى الكون بطريقة جديدة.. الودود سبحانه وتعالى. الأزهار التي لا تؤكل.. لماذا؟ من أجل الشكل الجميل والرائحة ومن أجل صناعة العطور، فكلما رأيت وردة تذكرت الودود سبحانه وتعالى. هناك ملايين الأنواع من الطيور.. كم نوع منها يؤكل..؟ قليل جداً.. والباقي؟! من الودود سبحانه وتعالى. جعل الله لك مئات الأنواع من الفاكهة وبألوان مختلفة.**

**أعطيك مثل ولله المثل الأعلى. عندما تكون معزوماً عند شخص في بيته ووضع لك على مائدة الطعام الأرز واللحم والماء.. ألم يكرمك؟ ألم يضيفك؟ بلى، ولكن فرق كبير أن تذهب لبيت أخر وتجد فيه على مائدة الطعام كل ما لذ وطاب وعشرة أنواع من الفاكهة وورود وعطور. فالأول قد أطعمك وأما الثاني تودد إليك.**

**يجب عليك أن تُعيد النظر في الكون بوسعه مرة أخرى ولتعلم أنه مسجد كبير حتى تعرف الودود سبحانه وتعالى وتتودد إليه.**

**2- الود الخاص**

**ليس للأنبياء فقط وليس للشهداء فقط، بل الود لعباده المؤمنين. واستمع إلى هذه الآية التي ستجعلك تذوب شوقاً للودود سبحانه وتعالى.. { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً } مريم96. إن تؤمن وتعمل الصالحات سيكون لك من الله ود خاص، وكلمة "سيجعل" هنا ممتدة. سيجعل لك في الدنيا؟ و سيجعل لك في القبر؟ و سيجعل لك يوم القيامة؟ و سيجعل لك في الجنة..؟ قال سبحانه { الذين آمنوا وعملوا الصالحات } ولم يقل الشهداء ولم يقل الأنبياء.**

**مظاهر ود الله تبارك وتعالى**

**1- مع النبي صلى الله عليه وسلم: أتذكرون كيف كان غار حراء؟ هو جبل ولكنه على شكل حُضن. أتذكرون أول شيء فعله جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ ضمهُ بالحُضن شوقاً. أتذكرون عندما تعرض النبي للإيذاء الشديد؟ فتنزلت الآية الكريمة تقول له { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا...} الطور48 أنت مُحاط برعايتنا.. أليست وداً؟ وعندما مات ابنه صلى الله عليه وسلم، فقالوا مُحمد ابتر، فينزل قرآن مخصوص لرسول الله { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ \* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } الكوثر1-3**

**خرج صلى الله عليه وسلم من مكة، محزون لفراقها، فينزل القرآن { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ...} القصص85. فالود مُتصل.**

**يُؤذى النبي الأكرم ويُجرح يوم غزوة أحد ويستشهد سبعون من الصحابة، وقلوب بقية الصحابة مجروحة، فينزل القرآن الكريم كله ود ورحمة وحنان { وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ \* إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } آل عمران 139-140. فماذا تدل عليه هذه الآيات غير أنها وداً وحناناً { وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا... } مريم13**

**انظر إلى النبي عندما تأخر عنه الوحي ، وبدأت قريش تضحك وتقول: رب مُحمد قلاه – ودّعه – والنبي صلى الله عليه وسلم يتألم أشد الألم، فتنزل سورة كاملة من القرآن {وَالضُّحَى \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى \* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى \* وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى \* وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى \* أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى \* وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى } الضحى1-7**

**أريدك أن تتخيل حبيبك صلى الله عليه وسلم وهذه الآيات تنزل عليه من رب العالمين مالك المُلك.. ما هو شعوره صلى الله عليه وسلم؟! . عندما أنزلت عليه سورة الضحى وفيهاكلمة { ألم } تُذكر ثلاث مرات، وانظر إلى الود في كلمة { فآوى} وكأنها حُضن رقيق، وانظر إلى السورة وقد بدأت ب { الضحى والليل } فأراد الله تعالى أن يضرب له مثل بالكون في أفضل لقطات الود التي فيه، وأقسم بالليل في لحظات الصفاء الرقيقة وليس بالليل الموحش. اقرأوا سورة الضحى واستشعروها جيداً وراجعوا إلى تاريخكم وما فات من حياتكم لتعرفوا الودود، وأن الود في الكون مرتبط بالود في حياتنا.**

**ليس هذا فقط.. هناك سورة أخرى { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ } الشرح1. انظر إلى الود في قلبك كيف هو من الله سبحانه وتعالى. كم مرة بكيت؟ كم مرة خشعت؟ كم مرة قلت له أحبك يا الله؟ كم مرة أحسست بالقرب والحنان..؟ من لم يشعر بذلك فهو إما أنه سبحانه وتعالى يتودد إليك وأنت لست منتبهً لذلك وهذه مشكلة، وإما أنه لا يتودد إليك لأنك لا تستحق، فهذه مُصيبة.**

**الودود يحب أن تذهب إليه، وتُكلمه وتدعوه . هناك فرق بين الدعاء والفضفضة وأن تشكوا إلى الله همك، لأنه الودود سبحانه وتعالى. عندما تُحب إنساناً ويكون مُتعباً.. ماذا يفعل؟ يقول لك سآتي لأشتكي إليك ولا أريد منك شيئاً غير الفضفضة.. ولله المثل الأعلى. فهل جربت أن تذهب إلى الله الودود سبحانه وتعالى..؟ هذا المعنى هام جداً والكثير من الناس لا يلتفتون إليه.**

**تكلم مع الودود سبحانه وتعالى وأنت مستلقي على فراشك، واشتكي إليه واستشعر قربك منه، فهذه عبادة رقيقة جداً، وما إن تفعلها إلا وتجد حلاوة في قلبك عجيبة، هذه الحلاوة تعرف أنها من الودود سبحانه وتعالى. سيسألني البعض أين أصل هذه العبادة؟ سأخبرك على أصلها من القرآن.؟**

**2- أم مريم وزوجة عمران. هي تريد أن تنجب ذكراً يُحرر المسجد الأقصى وهذه أمنيتها.. انظر معي إلى هذا الحوار وهذه المناجاة في سورة آل عمران {... رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً – خالص لك وحدك ومحرراً من أي قيود - فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ \* فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \* فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ } آل عمران35-37. فكانت الأم صادقة في العلاقة وكانت قريبة ومتصلة بالودود.. وكانت تناجيه سبحانه وتتساءل.. هل تستطيع هذه البنت أن تفعل شيئاً من أجل الدين؟ فهي ليست كالذكر، ومن الذي سيربيها وأنا عجوز؟ فانظر معي إلى هذه الآيات التي تود هذه المرأة التي ذهبت إلى الودود لتكلمه بصدقٍ { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً } آل عمران37.**

**3- انظر إلى أيوب عليه السلام عندما أصابه المرض ؛ قال تعالى {... رَبِ إنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } الأنبياء83 وانظر إلى الآية التي بعدها { فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ... } الأنبياء / 84 أين الدعاء؟!**

**4- وقال عن يونس :{ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } الأنبياء87 وانظر إلى الآية التي بعدها { فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ...} الأنبياء88 أين الدعاء؟!**

**هذه العبادة وهذه المناجاة تتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى باسمه الودود، فهو يحب أن يسمعك ويحب أن تذهب إليه. هل تستطيع أن تفعل ذلك وتذهب للودود بهذه الطريقة؟؟**

**انظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف لما ضُرب وأوذي يقول ( اللهم إني أشكوا إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، أنت رب العالمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي. إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ) ، أين الدعاء؟!**

**ما هذا إذن..؟ هذه مناجاة، تُكلمُ الله فيها وتشكوا إليه.. ذاهب للودود. نريد أن نمارس هذه العبادة ونعلمها لأولادنا كيف يعبدوا الله ويتوددوا إليه بها.**

**الودود مع عباده**

**{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً } مريم96 { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ \* ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ } البروج 14- 15. أكثروا من الصالحات وانتظروا الود الجميل من الودود. أي تشريف أكثر من ذلك..؟!**

**استمع لهذه الآيات وهذه الأحاديث التي تعرفك بالودود سبحانه وتعالى في أمور كثيرة. يقول الله تبارك وتعالى { فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } المائدة54 وبدأ بنفسه سبحانه وتعالى بـحبه لعباده قبل أن يحبوه**

**اسمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم ( إن الله تبارك وتعالى يُنادى يوم القيامة: يا آدم إن الله يأمرك أن تُخرج من ذريتك بعثاً إلى النار، فيقول آدم: يارب وكم بعث النار، فيُقال له من كل ألف، تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة، فعندما قال النبي هذا الحديث، غطى الصحابة وجوههم وسُمع لهم صوت بكاء، فدخل النبي بيته فنزل جبريل. يقول لك الله: لما تُقنط عبادي.. اخرج إليهم فبشرهم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد، وإني لأرجوا أن تكونوا رُبع أهل الجنة، فكبرنا.. فقال النبي: وإني لأرجوا أن تكونوا ثُلث أهل الجنة، فكبرنا.. فقال النبي: وإني لأرجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة). الودود يحب أن يستبشر عبادة ويفرحوا.**

**يقول النبي ( عُرضت عليّ الأمم يوم القيامة، فرأيت النبي يأتي ومعه الرجل، ورأيت النبي يأتي ومعه الرهط، ورأيت النبي يأتي وليس معه أحد، ثم رُفع إليّ سوادٌ عظيم – أي عدد كبير من الرؤوس – فقلت أمتي أمتي، فقيل لي لا، هذا موسى وقومه. ولكن انظر إلى الطرف الأخر، فنظرت فإذا سواد يسُد الأفق، فقيل لي هؤلاء أمتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. فقال النبي فاستزدت ربي فزادني على كل ألفٍ سبعون ألف يدخلون الجنة بغير حساب )**

**يقول النبي ( عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله.. ) فهنيئاً لك من الودود، فهذه العين حُرّمت على النار.**

**اسمع لهذا الحديث القدسي ( أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه ) تعود أن تذكر الله..**

**{ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ } البقرة152( من ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منه ) أليس ودوداً..؟؟**

**يأتي أحد الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم، اسمه عثمان بن أبي طلحة ويقول له: يا رسول الله أشتكي من وجع في جسدي، فيعلمه النبي أن يكون بينه وبين الله علاقة قريبة، فقال له النبي: ضع يدك على مكان الوجع وقل باسم الله ثلاث مرات ثم قل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبع مرات. يقول ظللت أفعلها فذهب عني الوجع، ووالله من يومها وأنا أعلمها لأهلي ولكل من أعرف ، هذا فضل الودود .**

**كان يجلس النبي يوماً في بيته، فقام وذهب إلى المسجد ليجد مجموعة من الصحابة يجلسون، فقال لهم: ما أجلسكم؟ فقالوا جلسنا نذكر الله يا رسول الله. قال: آلله ما أجلسكم إلا هذا؟ قالوا آلله ما أجلسنا إلا هذا. فقال النبي: إني لم أسألكم تُهمة لكم، ولكن بلغني أن الله يباهي بكم الملائكة. أرأيتم كيف يحبنا الودود..؟؟**

**اسمع الودود سبحانه وتعالى وهو يقول ( من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ) أرأيتم؟!**

**وفي الأثر ( يا داوود لو يعلم المدبرون عني شوقي لعودتهم ورغبتي في توبتهم لذابوا شوقاً إلي. يا داوود هذه رغبتي بالمدبرين عني فكيف محبتي للمقبلين علي )**

**الودود يعاتبك بود { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ } الحديد16. فعتابه ليس مؤلماً.**

**الودود سبحانه وتعالى مع النساء في الحجاب { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ – بقربهن مني - فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً } الأحزاب59. فلابسة الحجاب تدلل على قربها من الله فلا يتعرض لها أحد بسوء. هل فكر أحد في الحجاب بهذا الشكل..؟ لو فهمتي الحجاب بهذا الشكل لذبتِ شوقاً إلى الحجاب الذي أمر به الودود سبحانه وتعالى.**

**الودود الذي غرس في كل قلوبنا الود بيننا وبين بعض.. أليس كذلك؟؟ الجلسات النقية الطاهرة التي تجمع بين الأصدقاء. الجلسات العائلية والفرحة التي تغمرهم وأولادهم بينهم. أليست من الودود سبحانه وتعالى؟**

**فترة الخطوبة والعقد.. لهفة الاثنين على بعض { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً...} الروم21. أليست هذه من الودود سبحانه وتعالى؟**

**ابحث في الكون، ابحث في حياتك الشخصية، ابحث في القرآن.. ستجد الودود في كل مكان يُناديك ويدعوك إلى محبته سبحانه وتعالى.**

**دموع الأم وهي تودع ابنها للسفر.. أليست هذه من الودود؟**

**العُمرة.. قالوا سميت العُمرة بهذا الاسم لأنها زيارة تُعمّر الود بينك وبين الله سبحانه وتعالى ولإعمار الود بين العبد وبين الله تعالى.. أليست العُمرة من الودود؟ ألا تلاحظ أن ما تردده حتى تصل إلى الكعبة هو " لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والمُلك، لا شريك لك " يقول أحد التابعين أثناء كلمات التلبية " طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك ".**

**رؤية الكعبة تجعلك تشتاق إليها ويهفوا قلبك حباً لها، فما بالك بالنظر للودود سبحانه وتعالى يوم القيامة؟! { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } القيامة22-23**

**( إنكم سترون ربكم كما ترون البدر في ليلة التمام ).**

**الودود في الجنة**

**• يقول النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الجنة ( قلوبهم قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض )، كمال الود. في الدنيا أنت تريد شيئاً وأنا أريد شيئاً آخر، وأما في الجنة فـلا.**

**• الودود في الجنة: يشتاق الأخ إلى أخيه في الجنة، فيُقرب الله سرير هذا من سرير هذا، فيقول الأخ لأخيه: أتذكر متى غفر الله لنا؟ فيقول له نعم، يوم كذا وكذا. فالآية الكريمة تقول**

**{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ } الطور21 أليس ذلك من الودود..؟**

**• هل عرفت الآية التي تتكرر كثيراً في القرآن من الودود؟ { عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ } الحجر47.**

**كيف نحيا باسم الله الودود؟**

**1- اذهب إلى الله بمنتهى الحب وأملأ قلبك بحبه ( أحبوا الله من كل قلوبكم ).**

**2- كُن على يقين شديد بأن الله يتودد إليك فلا تنسى ذلك.**

**3- كُن ودوداً مع الناس، مع زوجتك، مع عائلتك، مع طلابك إن كنت مدرساً، مع موظفيك إن كنت مسؤلا ، كُن ودوداً مع الناس وعاملهم برقة وعطف.. تعلم من نبيك الود مع الناس، تأتيه قبيلة أسلمت أسمها أسلم، فيقول أسلم سالمها الله.. اختار الكلمات الودودة. يأتيه قبيلة اسمها غفار، فيقول غفار غفر الله لها. يأتيه أهل اليمن فيقول لهم يأتيكم أهل اليمن أرق أفئدة. يأتيه عكرمة بن أبي جهل، فيقول لهم يأتيكم عكرمة فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت. هل تستطيع أن تكون ودوداً بهذه الطريقة..؟**

**سيدنا علي بن أبي طالب يذهب ليدعوا قبيلة همدان في اليمن فيسلموا على الفور، فيقول لهم كلمات رقيقة جداً، فقول: ولو كنت بواباً على باب الجنةٍ، لقلت لهمدان ادخلوا بسلام. هل تستطيع أن تكون ودوداً بهذا الشكل؟**

**انظر إلى النبي وهو يتودد للجماد، يقول: أُحد جبل يُحبنا ونُحبه، ويمسح عليه ويقول له: أثبت أُحد فإن فوقك نبي وصديق وشهيدين. (7)**

**======================================**

**(7) المصدر: http://www.amrkhaled.net/articles/articles1650.html**

**موقع عمرو خالد ( الأنتر نت)**

**الله يتودد إلى أوليائة**

ﭧ ﭨ ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ هود: ٩٠ **يعني وتوبوا إلى الله { إن ربي رحيم } بعباده { ودود } يعني يتودد إلى أوليائه بالمغفرة ويقال محب لأهل طاعته (8)**

**وهو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن إليهم ويثني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة إضافة إلى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وأفعال الودود لا تستدعي ذلك بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الود , وكما أن من معانى رحمته سبحانه وتعالى إرادته الخير للمرحوم وكفايته له ، فكذلك وده إرادته الكرامة والنعمة وإحسانه وإنعامه**

**الودود من عباد الله من يريد لخلق الله كل ما يريده لنفسه وأعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كمن قال منهم أريد أن أكون جسرا على النار يعبر علي الخلق ولا يتأذون بها وكمال ذلك أن لا يمنعه عن الإيثار والإحسان الغضب والحقد وما ناله من الأذى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كسرت رباعيته وأدمي وجهه وضرب ( اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ) فلم يمنعه سوء صنيعهم عن إرادته الخير لهم وكما أمر صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه حيث قال إن أردت أن تسبق المقربين فصل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك (9)**

**ولوْ لمْ يَكُنْ مِنْ تَحَبُّبِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إلى عبادِهِ وإحسانِهِ إليهم وَبِرِّهِ بهم إلاَّ أنَّهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ لهم ما في السَّمَاواتِ والأرضِ وما في الدنيا والآخرةِ، ثُمَّ أَهَّلَهُم وَكَرَّمَهم، وَأَرْسَلَ إليهمْ رُسُلَهُ وأَنْزَلَ عليهمْ كُتُبَهُ، وَشَرَعَ لهم شَرَائِعَهُ، وَأَذِنَ لهم في مُنَاجَاتِهِ كلَّ وقتٍ أَرَادُوا ، وَكَتَبَ لهم بكُلِّ حسنةٍ**

**===========================================**

**(8) تفسير السمرقندي ج2 ص167**

**(9) المقصد الأسنى ج 1 ص 122 – 123**

**يَعْمَلُونَهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ، وكَتَبَ لهم بالسيِّئَةِ واحدةً، فإنْ تَابُوا منها مَحَاهَا وأَثْبَتَ مكانَهَا حسنة**

**وإذا بَلَغَتْ ذُنُوبُ أحدِهِم عَنانَ السماءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَهُ غَفَرَ لهُ، ولوْ لَقِيَهُ بِقُرَابِ الأرضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيَهُ بالتوحيدِ لا يُشْرِكُ بهِ شيئاً لأَتَاهُ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً، وَشَرَعَ لهم التوبةَ الهادمةَ للذنوبِ؛ فَوَفَّقَهُم لِفِعْلِهَا ثُمَّ قَبِلَهَا مِنْهُم .. فَإنَّما الفضلُ كُلُّهُ والنعمةُ كُلُّهَا والإحسانُ كلُّهُ منهُ أَوَّلاً وآخِراً .. أَعْطَى عَبْدَهُ مالَهُ، وقالَ: تَقَرَّبْ بهذا إِلَيَّ أَقْبَلْهُ منكَ .. فالعبدُ لهُ، والمالُ لهُ، والثوابُ منهُ .. فهوَ المُعْطِي أوَّلاً وآخِراً، فكيفَ لا يُحَبُّ مَنْ هذا شأنُهُ؟!! وكيفَ لا يَسْتَحِي العبدُ أنْ يَصْرِفَ شَيْئاً منْ مَحَبَّتِهِ إلى غَيْرِهِ؟!!**

**ومَنْ أَوْلَى بالحمدِ والثناءِ والمَحَبَّةِ منهُ سبحانَهُ؟!! ومَنْ أَوْلَى بالكَرَمِ والجُودِ والإحسانِ منهُ؟!! (10)**

**وقال الشوكاني : ثم بعد ترهيبهم بالعذاب أمرهم بالاستغفار والتوبة فقال { واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود } وقد تقدم تفسير الاستغفار مع ترتيب التوبة عليه في أول السورة وتقدم تفسير الرحيم والمراد هنا أنه عظيم الرحمة للتائبين والودود المحب قال في الصحاح وددت الرجل أوده ودا إذا أحببته والودود المحب والود والود والود المحبة والمعنى هنا أنه يفعل بعباده ما يفعله من هو بليغ المودة بمن يوده من اللطف به وسوق الخير إليه ودفع الشر عنه وفي هذا تعليل لما قبله من الأمر بالاستغفار والتوبة (11)**

**معنى الاسم ( الودود ) في حق الله تعالى**

**قال ابن عباس "الودود هو الرحيم"، وقال البخاري "الودود هو الحبيب"**

**وقال الزجاج: الودود: فعول بمعنى فاعل، كقولك: غفورٌ بمعنى غافر، وشكور بمعنى شاكر .. فيكون الودود في صفات الله بمعنى: الذي يودُّ عباده الصالحين ويحبهم.**

**والمعنى الثاني: أنه مودود بمعنى مفعول، أي: الذي يوده عباده ويحبونه.**

**============================================**

**(10) طريق الهجرتين (23:261,262) ، (11) فتح القدير ج2 ص520**

**قال الخطابي "وقد يكون معناه أن يُوَدِّدَهم إلى خلقه، كقوله { إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } [مريم: 96]"**

**يقول السعدي: "الودود: الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم، ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء، قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه ودًا وإخلاصًا وإنابةً من جميع الوجوه" (12)**

**ويقول ابن القيم في النونية:**

**وهوَ الودودُ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّهُ ... أحبابُهُ والفضلُ لِلْمَنَّانِ**

**وهوَ الذي جَعَلَ المَحَبَّةَ في قُلُو ... بِهِمُ وَجَازَاهُم بِحُبٍّ ثَانِ**

**هذا هوَ الإحسانُ حَقًّا لا مُعَا ... وَضَةً ولا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ**

**لكنْ يُحِبُّ شُكُورَهُم وَشَكُورَهُم ... لا لاحْتِيَاجٍ منهُ للشُّكْرَانِ (13)**

**عجـــائب ودُّ الله**

**يقول ابن القيم "ليس العجب من مملوك يتذلل لله ويتعبد له ولا يمل من خدمته مع حاجته وفقره إليه، إنما العجب من مالك يتحبب إلى مملوك بصنوف إنعامه ويتودد إليه بأنواع إحسانه مع غناه عنه.**

**كفى بك عزًّا أنك له عبد \* \* \* وكفى بك فخراً أنه لك رب"**

**من أنت أيها العبد الفقير حتى يتقرَّب إليك أغنى الأغنياء؟! .. وماذا تساوي أنت أيها الذليل حتى يتودد إليك العزيز جلَّ في علاه؟!**

**==============================================**

**(12) تيسير الكريم الرحمن (1:947)**

**(13) القصيدة النونية / 245**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ "إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ .. هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ .. هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ .. حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ" [صحيح مسلم]**

**ألا تشكو من قسوة القلب؟! .. ألا تعاني من هجر القرآن؟! .. ألا يسوؤك حالك مع الله تعالى؟!**

**ألا يواجههك ضيق العيش؟! .. ألا تبتلى؟! ..**

**إذًا، هلم ارفع شكواك وقَدِم نجواك في الثلث الأخير من الليل، فاتحة الأحزان وفاتحة الرضوان، وجنات النعيم والكرم الإلهي ..**

**عجبًا لك أيها العبد! ترفع حوائجك إلى من أغلق دونك بابه وجعل دونها الحراس والحُجَّاب، وتنسى من بابهُ مفتوحٌ إلى يوم القيامة !!**

**ومن عجائب ودَّهُ: أن تسبق محبته للعباد محبتهم له ..**

**فالله هو الذي يبتديء عباده بالمحبة .. قال تعالى {...فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ..} [المائدة: 54]**

**يقول ابن الجوزي "سبحان من سبقت محبته لأحبابه؛ فمدحهم على ما وهب لهم، واشترى منهم ما أعطاهم، وقدم المتأخر من أوصافهم لموضع إيثارهم، فباهى بهم في صومهم، وأحب خلوف أفواههم. يا لها من حالةٍ مصونةٍ! لا يقدر عليها كل طالب، ولا يبلغ كنه وصفها كل خاطب" ومن عجائب ودَّهُ: أنه يتودد بنعمه لأهل المعاصي، ويقيم بها عليهم الحجة .. (14)**

**ثم قال ابن القيم :" ومن لطائف ودَّهُ: أنه لا يرفعه عن المذنبين، وإن تكررت ذنوبهم، فإذا تابوا منها وعادوا إليه شملهم بمحبته أعظم مما كانوا عليه .. أليس الله يحب التوابين؟**

**---------------------------------------------------------------**

**(14) صيد الخاطر ج1 ص28**

**وهذا بخلاف ما يظنه من نقصت معرفته بربِّه من أنه سبحانه إذا غفر لعبده ذنبه فإنه لا يعود الودُّ الذي كان له منه قبل الجناية، واحتجوا فى ذلك بأثرٍ إسرائيليٍ مكذوب أن الله قال لداود : يا داود، أما الذنب فقد غفرناه، وأما الودُّ فلا يعود.**

**وهذا كذبٌ قطعاً، فإن الودُّ يعود بعد التوبة النصوح أعظمُ مما كان، فإنه سبحانه يحب التوابين، ولو لم يعد الودُّ لما حصلت له محبته، وأيضًا فإنه يفرح بتوبة التائب، ومحال أن يفرح بها أعظم فرح وأكمله وهو لا يحبه.**

**وتأمل سر اقتران هذين الاسمين فى قوله تعالى: {إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيءُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُود} [البروج: 13,14] .. تجد فيه من الرد والإنكار على من قال: لا يعود الودُّ والمحبة منه لعبده أبدًا، ما هو من كنوز القرآن ولطائف فهمه، وفى ذلك ما يُهَيِّج القلب السليم ويأْخذ بمجامعه ويجعله عاكفًا على ربِّه الذي لا إله إلا هو ولا ربُّ له سواه .. عكوف المحب الصادق على محبوبه الذي لا غنى له عنه، ولا بد له منه ولا تندفع ضرورته بغيره أبدًا."**

**فالله هو الذي يبدأ بالمغفرة ويُعيدها مرةً أخرى .. تذنب ثم تتوب إليه بصدق، فيغفر ويصفح .. ليس هذا فحسب بل تزداد محبته لك، أفضل وأعظم مما كانت لك قبل ذلك .. ( 15)**

**سر اقتران اسم الله (الودود) باسميه (الغفور) و (الرحيم)**

**ورد اسم الله (الودود ) مرتين في كتاب الله عزوجل:**

**الأولى في قوله تعالى: { وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ } هود90**

**==================================**

**(15)** **طريق الهجرتين (23:98) ، الفوائد لابن القيم ج 1 ص 38**

**الأنتر نت 1. www.manhag.net/main/.../3922010-**

**07-22-00-58-26.html‏ -**

**2. www.alagidah.com/vb/showthread.hp?t=2683‏ -**

**والثانية في قوله تعالى: { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ } البروج 14**

**يقول ابن القيم رحمه الله : وما ألطف اقتران اسم الله الودود بالرحيم؛ فإن الرجل قد يغفر لمن أساء إليه ولايحبُّـه، وكذلك قد يرحم من لايُحبُّ، والرب تعالى يغفر لعبده إذا تاب إليه، ويرحمه ويحبُّه مع ذلك فإنه " يحب التوابين" وإذا تاب إليه عبده أحبَّه ولو كان منه ماكان.(16)**

**معظم العلماءفسر الود بالمحبة**

**عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض » [رواه الإمام البخاري].**

**فصفات المحبوبين عند الله والمقربين إليه كثيرة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فنذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ما يلي فالله تعالى يحب من عباده:**

**1- التوابين:**

**قال تعالى: { فمن تاب من بعد ظُلمه وأصلح فإنَّ الله يتوب عليه إنَّ الله غفورٌ رحيم } [المائدة:39]. وقال تعالى: { كتب ربُّكم على نفسه الرَّحمة أنَّه من عمل منكم سُوءًا بجهالة ثُمَّ تاب من بعده وأصلح فأنَّه غفورٌ رحيم } [الأنعام:54]. وقال تعالى: { إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يُبدِّلُ الله سيِّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رَّحيماً } [الفرقان:70] وعن أبي هريرة- رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه » [رواه مسلم] ودليل محبة الله تعالى للتوابين قوله تعالى: { إنَّ الله يُحبُّ التَّوابين ويُحبُّ المُتطهِّرين } [البقرة:222] وقد ذكر أهل العلم للتوبة شروطاً هي:**

**=================================================**

**(16) التبيان في أقسام القرآن/124**

**1- أن تكون التوبة خالصة لله- عزّ وجلّ.**

**2-- الندم على ما فات من الذنوب.**

**3- الإقلاع عن المعصية فوراً فلا تصح التوبة مع الإصرار على المعصية.**

**4- العزم على عدم العودة إلى المعصية في المستقبل.**

**5- أن تكون التوبة قبل انتهاء وقتها أي قبل طلوع الشمس من مغربها وقبل حضور الأجل.**

**6- إذا كانت المعصية متعلقة بالعباد كاغتصاب الأموال مثلاً فيجب إعادة الحقوق إلى أصحابها وإن كانت المعصية غيبة أو نميمة أو ما شابه ذلك فيجب الإستبراء منهم والدعاء لهم في ظهر الغيب وذكر محاسنهم في المجالس التي ذكرهم بسوء فيها.**

**2- المتبعون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم:**

**وهم الذين يقتفون أثر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك باتباعه في جميع شئون حياتهم من مأكل ومشرب وملبس وهيئة وعبادة وعلاقات اجتماعية وأسرية والمتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم ليجد بغيته في مواجهة هذه الحياة وما فيها من فرح وحزن وسرور وكدر روى أنس- رضي الله عنه- أن نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم: لا أتزوج النساء وقال بعضهم: لا آكل اللحم وقال بعضهم: لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه فقال: « ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني » [رواه مسلم] ودليل محبة الله تبارك وتعالى لمن يتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: { قُل إن كنتم تُحبُّون الله فاتَّبعوني يُحْبِبْكُمُ الله ويغفر لكم ذُنُوبَكُمْ واللهُ غفورٌ رحيم } [آل عمران:31].**

**3- المقسطون:**

**وهم: العادلون في جميع شئونهم مع أنفسهم ومع غيرهم ودليل محبة الله تعالى لهم قوله تعالى: { لا ينهاكم الله عن الَّذين لم يُقاتلوكم في الدِّين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرُّوهم وتُقسطوا إليهم إنَّ الله يُحِبُّ المُقسطين } [الممتحنة:8].**

**4- المحسنون:**

**وهم: الذين ينفقون على أنفسهم وعلى غيرهم يبتغون ما عند الله من الأجر والمثوبة ولا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى ودليل محبة الله تبارك وتعالى لهم قوله تعالى: { وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إنَّ الله يُحبُّ المحسنين } [البقرة:195].**

**5- المحبون للقاء الله تعالى:**

**فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وهذا لا يقصد به تمني الموت وإنما الإنسان المؤمن إذا حانت منيته وقرب أجله وبدأ يحتضر ففي هذه اللحظة يبشر برضوان الله فيحب لقاء الله تبارك وتعالى ويحب الله لقاءه، وأما الإنسان الكافر إذا احتضر فإنه يبشر بغضب الله فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه ودليل ذلك ما رواه عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت قال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وأن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه كره لقاءه وكره الله لقاءه » [رواه الإمام البخاري].**

**6- المتقربون إلى الله بنوافل العبادات والمكثرون من ذكره:**

**إن أفضل ما عمرت به الأوقات واشتغلت به القلوب والجوارح هو ذكر الله تبارك وتعالى في كل حين وعلى كل حال فالذاكرون يذكرهم الله يقول سبحانه وتعالى: { فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون } [البقرة:152].**

**وروى أبو هريرة- رضي الله تعالى عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: « أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذ ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرَّب إليَّ بشبر تقربت إليه ذراعاً وإن تقرَّب إليَّ ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » [رواه الإمام البخاري] فالتقرب لله سبحانه وتعالى يكون بنوافل العبادات من صلاة وصيام وصدقة والإكثار من ذكر الله بالتحميد والتسبيح والاستغفار.**

**8- المتحابون في الله:**

**إن المتحابين في جلال الله يناديهم ربهم وهو أعلم بهم ويحل عليهم رضوانه وفضله وجوده وكرمه فيظلهم يوم القيامة يوم لا يظل إلا ظله سبحانه، فلقد روى أبو هريرة- رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي » [رواه مسلم].**

**9- المكثرون من الطهارة والمتجملون لله:**

**والطهارة هي إزالة النجاسة من البدن والملابس وأماكن العبادة والله سبحانه يحب من عباده المتطهرين لقوله تعالى: { فيه رجالٌ يُحبُّون أن يتطهَّروا واللهُ يحبُّ الْمطَّهِّرين } [التوبة: 108].**

**أما التجمل لله فهو التزين لله بلا كبر ولا استحقار لعباده لما روي عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس » [رواه الإمام مسلم] والله سبحانه وتعالى أمرنا بأخذ الزينة عند أداء الصلاة والذهاب للمساجد للعبادة فقال تعالى: { يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجدٍ وكلوا واشربوا ولا تُسرفوا إنَّه لا يُحبُّ المُسْرِفِين } [الأعراف: 31].**

**10- صاحب السواك والمستاكون:**

**والسواك سنة نبينا صلى الله عليه وسلم فكان إذا استيقظ من النوم بدأ بالسواك وإذا دخل المنزل بدأ بالسواك روت عائشة- رضي الله عنها- عن النبي صلى الله عليه وسلم: « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » [رواه الإمام البخاري].**

**وعن أبي أمامة- رضي الله عنه- أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ما جاءني جبريل إلا أوصاني بالسواك حتى لقد خشيت أن يفرض عليَّ وعلى أمتي ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته لهم وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي" [رواه الإمام ابن ماجة في سننه].**

**11- المتقربون إلى الله تعالى بفعل الفرائض والمحافظة عليها:**

**من كرم الله تعالى على عباده الذين يعبدونه وحده دون سواه أنه يحب منهم الذين يتبعون أوامره ويؤدون فرائضه التي فرضها عليهم ويداومون عليها ويحبون أداءها بدون تكاسل فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال:قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحب مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرَّبُ إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته » [رواه الإمام البخاري].**

**12- المتقون:**

**هم الذين يخشون الله تعالى ويتقونه في السر والعلن ويجعلون بينهم وبين عذاب ربهم وقاية باتباع أوامره واجتناب نواهيه يقول جلّ وعلا { بلى من أوفى بعهده واتَّقى فإنَّ الله يُحبُّ المُتَّقين } [آل عمران:76].**

**13- الصابرون:**

**والصابرون هم أهل الجنة وقد أعدت الجنة للصابرين وذُكر الصبر في أكثر من موضع في القرآن العظيم والصبر سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد صبر على ما أصابه في تبليغ دين الله- عزّ وجلّ- وقد مدح الله تعالى الصابرين في سبيله واعد لهم جنته ورضوانه يقول الله تعالى: { وكأيِّن من نَّبيٍّ قاتل معه ربّيُّون كثيرٌ فما وَهَنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضَعُفُوا وما اسْتكانوا واللهُ يُحِبُّ الصَّابرين } [آل عمران:146].**

**14- المتوكلون على الله تعالى:**

**التوكل على الله دلالة على زيادة الإيمان ورفعته في النفس فكلما كان الإنسان المسلم أكثر قوة وتوكلاً على الله في جميع أموره دلّ ذلك على قوة إيمانه وقوة تعلقه بربه ولذلك كان أجره محبة الله يقول الله سبحانه وتعالى : { فبما رحمةٍ مِّن اللهِ لنت لهم ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضُّوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكَّل على الله إنَّ الله يُحِبُّ الْمُتوكِّلين } [آل عمران:159]. (17)**

**الخلة صفاء المودة**

**قال تعالى : { وجعل بينكم مودة ورحمة } أي : بالمصاهرة والخـتـونة يعطف بعضهم على بعض .**

**قال ابن عباس : المودة حب الرجل امرأته ، والرحمة رحمته إياها أن لا يمسها بسوء . وقال مجاهد : المودة الجماع ، والرحمة الولد ، وقال النووي : الخلة بضم الخاء هي تخلل المودة في القلب والخلة صفاء المودة التى توجب تخلل الاسرار (18)**

**============================================**

**(17) هذا مبحث جميل جداً نقلته من كاتبه في الأنترنت على موقع ( منتديات زوجي )**

**(18 ) شرح النووي على صحيح مسلم ج 3 ص 56 ، الهداية الى بلوغ النهاية ج 9 ص 5677**

**وقال بن فورك : الخلة صفاء المودة بتخلل الاسرار وقيل اصلها المحبة ومعناه الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله ) (19)**

**الأخوة تقتضي المعاشرة في المودة**

**ومعنى {كونوا عباد الله اخوانا } أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال (20)**

**كذب الزوج والزوجة على بعضهما المراد به إظهار الود**

**وأما كذبه لزوجته وكذبها له فالمراد به في اظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك فأما المخادعة في منع ما عليه أو عليها أو أخذ ماليس له أو لها فهو حرام باجماع المسلمين )21)**

**وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت: «لم أسمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يرخص في شيء من الكذب مما يقول الناس إلا في الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها» رواه أحمد ومسلم وأبو داود . (22)**

**الكذب المذكور هنا هو التعريض والتلويح بوجه من الوجوه ليخرج عن الكذب الصراح كما قاله جماعة من أهل العلم. (23)**

**========================================**

**(19) (20) شرح النووي على صحيح مسلم ج 15 ص 151 ، ج16 ص 116**

**(21) شرح النووي على صحيح مسلم ج 16 ص 158**

**(22) فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار ج 4 ص 1784**

**(23) الدراري المضية شرح الدرر البهية ج 2 ص 447**

**السلام مفتاح استجلاب المودة**

**عن عائشة - رضي الله عنها - مرفوعا «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين»**

**وقال الشاعر :**

**قد يمكث الناس دهرا ليس بينهمو ................... ود فيزرعه التسليم واللطف (24)**

**وقال عليه الصلاة و السلام : " لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتمون تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم " رواه مسلم وغيره (25)**

**والسلام أول أسباب التألف ومفتاح استجلاب المودة وفى افشائه تكمن ألفة المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين (26)**

**وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاث يثبتن لك الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه .. .(27)**

**مودة قربى النبي من اعظم الصلة**

**أخرج البخاري بسنده من حديث عبد الملك عن طاوس عن بن عباس رضي الله عنهما**

**================================================**

**(24) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ج 1 ص 293**

**(25) الفقه على المذاهب الأربعة ج 2 ص 52**

**(26) شرح النووي على صحيح مسلم ج 2 ص 36**

**(27) الكامل في اللغة و الأدب ج 1 ص 57**

**قال : { إلا المودة في القربى } قال سعيد بن جبير : قربى محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة فقال : إلا أن تصلوا قرابة بيني وبينكم (28)**

**وأخرج الإمام أحمد بسنده من حديث عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا قال سئل بن عباس عن هذه الآية { قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى } قال فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد قال فقال بن عباس : عجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن من بطون قريش الا كان له فيهم قرابة فقال : ( الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة )**

**قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين (29)**

**الهدية تورث المودة**

**أخرج الطبراني بسنده من حديث أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يا معشر الأنصار تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة وتورث المودة فوالله لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت إلى ذراع لأجبت ) (30)**

**واخرج ابن أبي الدنيا بسنده من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا فإن الهدية - قلت أو كثرت - تذهب بالسخيمة وتورث المودة (31)**

**===================================**

**(28) صحيح البخاري ج3 ص1289 رقم 3306**

**(29) مسند أحمد بن حنبل ج1 ص286 رقم 2599 ،**

**صحيح ابن حبان ج14 ص157 رقم 6262**

**(30) المعجم الأوسط ج2 ص146 رقم 1526 ،**

**(31) مكارم الأخلاق ج1 ص112 رقم 369**

**وأخرج الطبراني بسنده من حديث ا بن فروخ قال ثنا الطيب بن سلمان قال سمعت عمرة تقول : سمعت عائشة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يا نساء المؤمنين تهادين ولو بفرسن شاة فإنه يثبت المودة ويذهب الضغائن ) ثم قال : " لم يرو هذين الحديثين عن عمرة بنت أرطأة وهي العدوية بصرية ـ وليست بعمرة بنت عبد الرحمن ـ إلا الطيب بن سليمان المؤدب ويكنى أبا حذيفة بصري ثقة (32)**

**وقال أبو يعلى حدثنا أبو الربيع ثنا الحارث عن سعيد بن الربيع عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( تزاوروا وتهادوا فإن الزيارة تنبت الود وإن الهدية تسل السخيمة )(33)** **لأن مقصود الهدايا إنما هو التودد بها ، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم ( تهادوا تحابوا ) وتذهب الشحناء (34)**

**إخاء المودة**

**أخرج الطبراني بسنده من حديث ا بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ىما من أحد أمن علي في يده من أبي بكر زوجني ابنته وأخرجني إلى دار الهجرة ولو كنت متخذا خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا ولكن إخاء مودة إلى يوم القيامة ) (35)**

**==========================================**

**(32) المعجم الأوسط ج6 ص106 رقم 5941**

**(33) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ج 7 ص 436**

**(34) البيان والتحصيل ج 18 ص 421**

**(35) المعجم الكبير ج12 ص119 رقم 12647**

**النظر إلى المخطوبة يوثق المودة بينهما**

**أخرج الطبراني بسنده من حديث بكر بن عبد الله المزني قال خطب المغيرة بن شعبة امرأة فذكر أمرها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : رأيتها ؟ قال : لا قال : إن استطعت أن تنظر إليها قبل أن تزوجها فافعل فإنه أحرى أن يؤدم - المودة - بينكما (35)**

**قال بن القيم : وعن أحمد ثلاث روايات : إحداهن : ينظر إلى وجهها ويديها , والثانية : ينظر ما يظهر غالبا , كالرقبة والساقين ونحوهما , والثالثة : ينظر إليها كلها , عورة وغيرها فإنه نص على أنه يجوز أن ينظر إليها متجردة واللفظ الذي ذكره مسلم ليس بصريح في نظر الخاطب , وقد رواه النسائي : " خطب رجل امرأة من الأنصار , فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل نظرت إليها ؟ قال : لا , فأمره أن ينظر إليها " , رواه من طريق يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة . قال مروان بن معاوية الفزاري عن يزيد . " خطب رجل امرأة " . وقال سفيان عن يزيد عن أبي حازم عن أبي هريرة . " أن رجلا أراد أن يتزوج امرأة " , وهذا مفسر لحديث مسلم " أنه أخبره أنه تزوج امرأة " وقد روي من حديث بكر بن عبد الله المزني عن المغيرة بن شعبة قال : خطبت امرأة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنظرت إليها ؟ قلت . لا , قال : " فانظر , فإنه أحرى أن يؤدم بينكما " (36)**

**أما النظر إلى وجه المخطوبة ورقبتها ويدها فمباح بشرط أن يغلب على ظنه أنه مقبول عندها بحيث لا ترد خطبته وأن لا يكونا في خلوة . ولا يشترط أن يستأذنها وليها في النظر بل له أن ينظر إليها وهي غافلة وأن يكرر النظر مرة أخرى لقوله عليه السلام : " إذا خطب أحدكم امرأة فقدر أن يرى منها بعض ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل " رواه أحمد وأبو داود**

**الشافعية - قالوا : يندب لمن أراد التزوج بامرأة أن ينظر إلى وجهها وكفيها ظاهرا وباطنا فقط فلا يجوز النظر إلى غيرهما وله النظر إليهما ولو بشهوة أو افتتان بها لأن ذلك من بواعث الرغبة في ===========================================**

**(35) المعجم الكبير ج20 ص434 رقم 1053**

**(36) تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ج 1 ص 282**

**الاقتران بها وهو المطلوب في هذا المقام أما المرأة فيسن لها أن تنظر من بدن الرجل ما تقدر على نظره ما عدا عورته لأنها يعجبها منه ما يعجبه منها فإن لم يتيسر له النظر إليها أو كان يستحي من طلب ذلك بعث من يتأملها ويصفها له لأن المقصود من التزوج دوام الالفة فكل ما يوصل إليهما كان مطلوبا شرعا والأصل في ذلك قول النبي صلى الله عليه و سلم للمغيرة بن شعبة - وقد خطب امرأة - : " انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما المودة والألفة " ومعنى يؤدم تطيب به المعيشة كما يطيب الطعام بالإدام رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه (37)**

**سؤال الأخ عن اسم اخيه واسم ابيه أوصل للمودة**

**أخرج عبد بن حميد بسنده من حديث يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة (38)**

**أمر النبي بتزوج الودود الولود**

**أخرج أحمد بسنده من حديث أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود اني مكاثر الأنبياء يوم القيامة**

**قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره , وهذا إسناد قوي (39)**

**وأخرج ابن حبان بسنده من حديث أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر الأنبياء يوم القيامة وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الصحيح (40)**

**===============================================**

**(37) الفقه على المذاهب الأربعة ج 4 ص 9**

**(38) مسند عبد بن حميد ج1 ص161**

**(39) مسند أحمد بن حنبل ج3 ص158 رقم 12634**

**(40) صحيح ابن حبان ج9 ص338 رقم 4028**

**أخرج ابن حبان بسنده من حديث معقل بن يسار أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أصبت امرأة ذات جمال وإنها لا تلد قال أأتزوجها ؟ فنهاه ، ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فنهاه وقال : ( تزوج الودود الولود فإني مكاثر بكم ) (41)**

**قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين**

**وقال ابن كثير : ثبت في الحديث تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة (42)**

**الزواج مودة ورحمة**

**في دراسة أجريت على 34500 شخص تبين أن الزواج يساعد على الاستقرار النفسي، ويخفض من احتمال الإصابة بالاكتئاب. وارتكزت الدراسة على مسح لمنظمة الصحة العالمية للصحة النفسية في جميع البلدان النامية والمتقدمة، أجري على مدى العقد الماضي**

**يقول أخصائي علم النفس السريري، كيت سكوت، من "جامعة أوتاغو" في نيوزيلندا: ما تشير إليه دراستنا أن رابط الزوجية يوفر الكثير من الفوائد للصحة النفسية لكل من الرجل والمرأة، إن الأسى والاضطراب المرتبطة بالانفصال يمكن أن تجعل الناس عرضة للاضطرابات العقلية."**

**وتؤكد هذه الدراسة جملة أبحاث سابقة بأن الزواج يعزز صحة الرجل ، وحافظة نقود المرأة ، بالإشارة إلى أن الطلاق قد يؤدي لانتكاسات صحية، من الإصابة بأمراض القلب وحتى السرطان.**

**ونقول دائماً إن كل ما جاء في كتاب الله عز وجل صحيح ومطابق للعلم. فالزواج سنّة نبوية وشريعة إلهية، فمن أعرض عن الزواج فإنه يخالف بذلك تعاليم الخالق وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.**

**===========================================**

**(41) صحيح ابن حبان ج9 ص364 رقم 4057**

**(42) تفسير ابن كثير ج 1 ص 35**

**يقول تبارك وتعالى: { وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } الروم: /21.**

**فهذه المودة والرحمة والهدوء والاستقرار النفسي... تنشأ بفعل الزواج، ولكننا كمسلمين نعتقد أن الله تعالى هو الذي وضع هذا النظام وليست الطبيعة!**

**إن الملحدين عزفوا عن الزواج ولجؤوا إلى الصداقة والشذوذ والفاحشة، فكانت الأمراض الجنسية المعدية، وكان الاكتئاب الذي يعصف بالمجتمع الغربي، حتى إن أحدث دراسة تقول إن 13 % من أطفال أمريكا مصابون باضطرابات نفسية!**

**وتعالوا معي إلى المجتمعات الإسلامية، وعلى الرغم من التخلف العلمي إلا أننا نجد نسبة الاكتئاب والانتحار والأمراض الجنسية أقل بكثير جداً من أي بلد "إباحي"، وهذا دليل مادي على قوة تعاليم الإسلام وصدق هذه التعاليم وفائدتها بالنسبة للمجتمع.**

**إذاً نستطيع القول بأن علماء الغرب اليوم وبعد دراسات طويلة ينادون بالزواج كضرورة ماسة لصحة الفرد وزيادة دخله واستقرار حالته النفسية، ويؤكدون من خلال أبحاثهم العلمية أن الزواج أفضل من الرهبانية... ونقول: أليس هذا ما جاء به الإسلام قبل أربعة عشر قرناً؟!!**

**أليس النبي الكريم هو القائل: (لا رهبانية في الإسلام)؟ أليس هذا النبي الرحيم هو الذي قال لذلك الشاب الذي عزف عن الزواج: (فمن رغب عن سنتي فليس مني)؟ [الحديث الشريف: (يا عثمان ! إني لم أومر بالرهبانية، أرغبت عن سنتي؟! قال: لا يا رسول الله! قال: إن من سنتي أن أصلي وأنام، وأصوم وأطعم، وأنكح وأطلق؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني. يا عثمان! إن لأهلك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً) (السلسلة الصحيحة). إذاً يا صديقي الملحد: لماذا ترفض تعاليم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم؟ (43)**

**------------------------------------**

**(43) الأنترنت ، موقع اسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، بقلم عبد الدائم الكحيل www.kaheel7.com/a**

**المرأة الودود جوهرة الحياة**

**الودود: المحبة لزوجها، قال الله تبارك وتعالى: { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ } النساء / 34 ثم ذكر، أمام هذه القوامة صنفي النساء: {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ } النساء /34 هذا هو الصنف الأول**

**أما الصنف الثاني فهن: { وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا } النساء:34 ى ، فانظر بعدما ذكر القوامة قال: { فَالصَّالِحَاتُ } : أي اللواتي لا يهدرن قوامة الرجل، ويطعن أزواجهن، ووصفهن بذلك، وقرن وصفهن بالفاء العاطفة التي تفيد الترتيب مع سرعة المبادرة، { فَالصَّالِحَاتُ } أي: اللاتي يمتثلن مباشرة إذا أمر الزوج بالمعروف وفي قدر الاستطاعة. { فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ } أي: طائعات لربهن، والمرأة التي تعصي ربها، يسهل عليها أن تعصي زوجها، كيف تطيع زوجها وقد نشزت على ربها؟ لذلك ذكر أول صفة فيها تستقيم بقية الصفات فيها بعد ذلك: { قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ } تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية، فسئل: من خير النساء يا رسول الله؟ قال: ( التي إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك). قال تعالى: { حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ } أي: لغيبة أزواجهن، إذا غاب الزوج تحفظ ماله وتحفظ عرضه. وقوله: (إذا نظرت إليها سرتك) وليس المقصود به جمال الوجه، إنما المقصود به جمال الروح؛ لأن هناك نساء طبعهن التنكيد، لا يرى الرجل منهن إلا تكشيرة الوجه، الدائمة التي تنبي عن عدم الرضا. وقوله: (وإذا أقسمت عليها أبرتك) أي: لا تحنثك في يمينك أبداً، مهما كان الذي حلفت عليه شاقاً عليها.. هذه هي خير النساء التي يجمعها قوله صلى الله عليه وسلم: (الودود) كثيرة الود، دائمة البٍشْر. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى عن المرأة التي ينبغي أن يبحث عنها من هي؟ قال: (وامرأة تعين زوجها على أمر الآخرة)، هذه هي المرأة التي ينبغي أن يبحث الرجل عنها. وهناك من النساء من هي كالعدو اللدود، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ } التغابن:14 { عدواً لكم } المرأة التي ترهق زوجها وتتعبه، وتضطره أن يعمل وردية واثنتين وثلاثاً ليقضي حاجتها وحاجة الأولاد عدوة لزوجها، لأنها ضيعت عمر زوجها في طلب المال، ويمتحن الرجل أشد الامتحان، ويذل أعظم الذل، ويصيبه الكمد أنه بعد هذا المجهود الهائل لا تشكر المرأة سعيه وجهده، ولا ترى أن الرجل فعل لها شيئاً، وتجدها دائماً متذمرة شاكية، يموت الرجل من الكمد أمام هذا الصنف من النساء، ضيع عمره في طلب المال ثم هي لا تشكر. ليس معنى العداوة أن تحمل المرأة سلاحاً وتحارب، العداوة: أن تصدك عن الذكر والعبادة، وعن طلب الآخرة.. هذه هي العداوة الحقيقية. وتأمل قوله تعالى: { إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ } التغابن /14 إذ قدّم الزوجة على الولد؛ لأن الزوجة التي يكون هذا شأنها ترضع أولادها هذه الخصلة الذميمة، فتكون دائمة التشكي، والولد كثير الحنين والتأثر بدموع أمه، الرجل يعمل في الخارج مثل الطاحونة، وهي تظل طوال النهار والليل تبكي وتشكو للولد من أبيه، وتقول له: أنا لم أر معه يوماً راحة، ما رأيت معه إلا الذل. ولولاك لطلبت الطلاق، أنا أعيش معه لأجلك أنت فقط. فالولد يرى أن الأم مضحية لأجله والرجل دوماً يذل الأم ويترعرع ويشب على ذلك، مثل هذه الأم لا تنجب ذرية صالحة، الذرية منها تكون في الكفران وجحود الجميل مثلها تماماً، إذ هي الأصل والولد الفرع، و(الحية لا تلد إلا حية). إذاً: أول شيء يحرص عليه المرء في المرأة أن تكون ذات دين، وهذه الخصلة هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فاظفر بذات الدين تربت يداك) ورعايتها لزوجها ودوام إرضائه والتودد له هو من معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (الودود). وخصلة أخرى تدخل تحت هذا النعت الجميل (الودود: كثيرة الود) ما رواه الإمام النسائي رحمه الله من حديث ابن عباس، قال صلى الله عليه وسلم: (خير نسائكم من أهل الجنة الودود الولود العئود -وهذه خصلة أخرى- التي إذا غضب منها زوجها أخذت بيده، وقالت له: لا أذوق غُمضاً حتى ترضى) ولك أن تقف متأملاً قوله عليه الصلاة والسلام: (لا أذوق غمضاً) والغمض: هو النوم، أي: لا أنام، ولا ألتذ بمنام إلا أن ترضى، هذه هي خير نسائنا من أهل الجنة جعلنا الله وإياكم وأزواجنا من أهلها .. ونفهم من كلمة (من أهل الجنة) أن المرأة إذا أحبها زوجها في الدنيا كانت زوجته في الآخرة. (العئود): أي التي يعود نفعها على زوجها، فإذا كانت غنية أنفقت على زوجها وعلى عيالها. ويدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: (العئود) المرأة المدبرة، التي لا تتلف متاع زوجها وماله، لأنها إذا أتلفت متاعه استبدله الزوج بمتاع آخر وبمال جديد؛ مما يزيد من معاناته ويعقبه الفقر، فهي إذا وفرت له ذلك كأنما أعطته مالاً، و(العئود) فرع من (الودود) فهذه الصفة من أجمل الصفات (الودود)! فالمرأة الودود تتودد إلى زوجها؛ لأنها تبتغي رضا ربها برضاه، حتى إن الزوج قد يظلمها وقد يضربها وقد يهينها، فتذهب إليه وهو المخطئ فتأخذ بيده وترضيه، وتقول له: لا أكتحل بغُمض حتى ترضى، فهي تتودد إليه وهي المظلومة.. فهذا الود له طعم ومذاق وجمال! مع أن هذا الود ممن يحتاج إلى رزقك، فكيف لو كان هذا المتودد إليك لا يحتاج إليك في قليل ولا كثير، ويظهر الفرق في مثل الصورتين التاليتين: رجل فقير يتودد لغني، الغني لا يكاد يقدر هذا الود، لماذا؟ يقول: هو يحتاجني، كأن يريد مالاً أو مساعدة. أما إذا جاء الغني وتودد إلى الفقير، فالفقير يسأل نفسه: هذا الرجل لِمَ يتودد إلي وهو لا يحتاجني؟! لا دافع لذلك إلا أنه إنسان نبيل، شريف، حسن الخلق.. هذا هو الفرق بين ود المستغني وود المحتاج. ولله المثل الأعلى، { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ } البروج / 14**

**لماذا يتودد إليك بنعمه ومغفرته زلاتك ومضاعفته لأجرك وحسناتك، وهو مستغن عنك، ولا يحتاج إليك، وأنت المحتاج إليه، ولفظ (ودود) على وزن (فعول) -صيغة مبالغة- أي: كثير الود؟! لأنه الرب الغفور الرحيم المتفضل، فهو يتودد إليك برغم معاصيك، وبرغم أنه لا يحتاج إليك. (44)**

**المودة والرحمة بين الزوجين**

**قال تعالى : { وجعل بينكم مودة ورحمة } اي جعل بين الزوجين مودة اي محبة ورحمة أي شفقة إلا إذا ظلم أحدهما الآخر فإن تلك المودة وتلك الرحمة قد ترتفع حتى يرتفع الظلم ويسود العدل والحق . (45)**

**الآية الكريمة { ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة } 3 /21 فهذه آية من آيات الفطرة الإلهية هي أقوى ما تعتمد عليه المرأة في ترك أبويها ، وإخوتها ، وسائر أهلها ، والرضا بالاتصال برجل غريب عنها تساهمه السراء والضراء ، فمن آيات الله - تعالى - في هذا الإنسان أن تقبل المرأة بالانفصال من أهلها ذوي الغيرة عليها ، لأجل الاتصال بالغريب ، تكون زوجا له ويكون زوجا لها تسكن إليه ويسكن إليها ، ويكون بينهما المودة والرحمة أقوى من كل ما يكون بين ذوي القربى ، فكأنه يقول : إن المرأة لا تقدم على الزوجية وترضى بأن تترك جميع**

**==========================================**

**(44)**

**1. audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullConten ‏ - الأنترنت**

**(45) أيسر التفاسير للجزائري ج 3 ص 226**

**أنصارها وأحبائها لأجل زوجها إلا وهي واثقة بأن تكون صلتها به أقوى من كل صلة ، وعيشتها معه أهنأ من كل عيشة ، وهذا ميثاق فطري من أغلظ المواثيق ، وأشدها إحكاما ، وإنما يفقه هذا المعنى الإنسان الذي يحس إحساس الإنسان ، فليتأمل تلك الحالة التي ينشئها الله - تعالى - بين الرجل وامرأته يجد أن المرأة أضعف من الرجل ، وأنها تقبل عليه تسلم نفسها إليه ، مع علمها بأنه قادر على هضم حقوقها ، فعلى أي شيء تعتمد في هذا الإقبال والتسليم ؟ وما هو الضمان الذي تأخذه عليه ، والميثاق الذي تواثقه به ؟ ماذا يقع في نفس المرأة إذا قيل لها : إنك ستكونين زوجا لفلان . إن أول شيء يخطر في بالها عند سماع مثل هذا القول ، أو التفكر فيه ، وإن لم تسأل عنه هو أنها ستكون عنده على حال أفضل من حالها عند أبيها وأمها ، وما ذلك إلا لشيء استقر في فطرتها وراء الشهوة ، وذلك الشيء : هو عقل إلهي ، وشعور فطري أودع فيها ميلا إلى صلة مخصوصة لم تعهدها من قبل ، وثقة مخصوصة لا تجدها في أحد من الأهل ، وحنوا مخصوصا لا تجد له موضعا إلا البعل ، فمجموع ذلك هو الميثاق الغليظ الذي أخذته من الرجل بمقتضى نظام الفطرة الذي يوثق به ما لا يوثق بالكلام الموثق بالعهود والأيمان ، وبه تعتقد المرأة أنها بالزواج قد أقبلت على سعادة ليس وراءها سعادة في هذه الحياة ، وإن لم تر من رضيت به زوجا ، ولم تسمع له من قبل كلاما ، فهذا ما علمنا الله - تعالى - إياه ، وذكرنا به - وهو مركوز في أعماق نفوسنا - بقوله : إن النساء قد أخذن من الرجال بالزواج ميثاقا غليظا ، فما هي قيمة من لا يفي بهذا الميثاق ، وما هي مكانته من الإنسانية ؟ (46)**

**قال تعالى : { وجعل بينكم } وبين أزواجكم من غير أن يكون بينكم سابقة معرفة أو رابطة قرابة ورحم { مودة } محبة {ورحمة } شفقة.**

**وعن الحسن البصري المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال تعالى : { ورحمة منا } أي : في حق عيسى عليه السلام.**

**==============================================**

**(46) تفسير المنار ج 4 ص 377**

**وقال ابن عباس رضي الله عنهما : المودة للكبير والرحمة للصغير { إن فى ذالك } أي : فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق أزواجهم من أنفسهم وإلقاء المودة والرحمة بينهم { لايـات } عظيمة { لقوم يتفكرون } في صنعه وفعله فيعلمون ما في ذلك من الحكم والمصالح. (47)**

**ما يثبت الود في القلب**

**قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاث يثبتن لك الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه (48)**

**الود يتوارث والبغض يتوارث واهميةصلة ود الأب**

**ورد في هذا الباب عدة أخبار ، من ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - «الود يتوارث والبغض يتوارث» وقوله «ثلاث يطفين نور العبد : أن يقطع ود أبيه ، ويبدل سنة صالحة ، ويزني ببصره في الحجرات» وذكر في الآداب الكبرى قال : مكتوب في بعض كتب الله لا تقطع من كان أبوك يصله فيطفى نورك . (49)**

**وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه» رواه مسلم والترمذي وصححه (50)**

**قول ابن عمر ( إن أبا هذا كان ودا لعمر ) قال القاضي رويناه بضم الواو وكسرها أي صديقا من أهل مودته وهي محبته قوله صلى الله عليه وسلم ( إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه ) وفي رواية ( أن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه ) بعد أن تولى الود هنا مضموم الواو وفي هذا فضل**

**================================================**

**(47) تفسير روح البيان ج 7 ص 13**

**(48) الكامل في اللغة و الأدب ج 1 ص 57**

**(49) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ج 1 ص 393**

**(50) فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار ج 4 ص 2126**

**صلة أصدقاء الوالدين ) (51)**

**المودة : المرتبة االثانية من مراتب المحبة**

**أول مرتبة المحبة تسمى الاستحسان، وهي المتولدة عن النظر والسماع، ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكرة في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة، فتصير مودة، وهي الميل إليه والألفة بشخصه. ثم تتأكد المودة فتصير محبة، والمحبة هي الائتلاف الروحاني. فإذا قويت صارت خلة، وهذا أصح الأقوال. والخلة بين الآدميين هي تمكن محبة أحدهما من قلب صاحبه حتى يسقط بينهما السرائر، ثم تقوى الخلة فتصير هوى، والهوى أن المحب لا يخالطه في محبوبه تغير ، ولا يداخله تلون . ثم يزيد الهوى فيصير عشقا.**

**والعشق : الإفراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وفكره وذكره ، ولا يغيب عن خاطره وذهنه، فعند ذلك يشغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية، فيمنع من النوم لاستضرار الدماغ. فإذا قوي العشق صار تتيما ، وفي هذا الحال لا يوجد في قلبه فضلة لغير تصور معشوقه ، ولا يرضى نفسه بسواها. فإذا تزايد الحال صار ولها ، والوله هو الخروج عن الحدود والضوابط حتى تختل أفعاله وتتغير صفاته، ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا أين يذهب، فحينئذ يعجز الأطباء عن مداواته، وتقصر آراؤهم عن معالجته، لخروجه عن الحدود والضوابط. (52)**

**طعام المودة يسمى مأدبة**

**واعلم أن طعام الختان يقال له إعذار ، وطعام القادم من سفر يقال له نقيعة ، وطعام النفاس يقال له خرس بضم الخاء وسكون الراء ، والطعام الذي يعمله الجيران والأصحاب لأجل المودة يقال له مأدبة بضم الدال وفتحها ، وطعام بناء الدور يقال له وكيرة ، والطعام الذي يصنع في سابع الولادة**

**==================================================**

**(51) شرح النووي على صحيح مسلم ج 16 ص 109رقم 2552**

**(52) جامع المسائل لابن تيمية - عزير شمس ج 1 ص 181 (حاشية الصاوي على الشرح الصغير)**

**يقال له عقيقة ، والطعام الذي يصنع عند حفظ القرآن يقال له حذاقة ، ووجوب إجابة الدعوة والحضور إنما هو لوليمة العرس ، وأما ما عداها فحضوره مكروه إلا العقيقة فمندوب كذا في الشامل ، والذي لابن رشد في المقدمات : أن حضور الكل مباح إلا وليمة العرس فواجب ، وإلا العقيقة فمندوب ، والمأدبة إذا فعلت لإيناس الجار ومودته فمندوبة أيضا ، وأما إذا فعلت للفخار والمحمدة فحضورها مكروه . (53)**

**الصلة بين الأخوة والأخوات تسودها**

**عواطف الود والثقة المتبادلة**

**وأما الإخوة والأخوات فالصلة بينهما تشبه الصلة بين الوالدين والأولاد ، من حيث إنهم كأعضاء الجسم الواحد ; فإن الأخ والأخت من أصل واحد يستويان في النسبة إليه من غير تفاوت بينهما ، ثم إنهما ينشآن في حجر واحد على طريقة واحدة في الغالب ، وعاطفة الأخوة بينهما متكافئة ليست أقوى في أحدهما منها في الآخر كقوة عاطفة الأمومة والأبوة على عاطفة البنوة ; فلهذه الأسباب يكون أنس أحدهما بالآخر أنس مساواة لا يضاهيه أنس آخر إذ لا يوجد بين البشر صلة أخرى فيها هذا النوع من المساواة الكاملة ، وعواطف الود والثقة المتبادلة ، ويحكى أن امرأة شفعت عند الحجاج في زوجها وابنها وأخيها وكان يريد قتلهم فشفعها في واحد مبهم منهم ، وأمرها أن تختار من يبقى فاختارت أخاها فسألها عن سبب ذلك فقالت : إن الأخ لا عوض عنه ، وقد مات الوالدان ، وأما الزوج والولد فيمكن الاعتياض عنهما بمثلهما ، فأعجبه هذا الجواب ، وعفا عن الثلاثة ، وقال : لو اختارت الزوج لما أبقيت لها أحدا ، وجملة القول أن صلة الأخوة صلة فطرية قوية ، وأن الإخوة والأخوات لا يشتهي بعضهم التمتع ببعض ; لأن عاطفة الأخوة تكون هي المسئولة على النفس ، بحيث لا يبقى لسواها معها موضع ما سلمت الفطرة ، فقضت حكمة الشريعة بتحريم نكاح الأخت حتى لا يكون لمعتلي الفطرة منفذ لاستبدال داعية الشهوة بعاطفة الأخوة . ) (54)**

**=========================================**

**(53) تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ج 5 ص 208 ، (54) تفسير المنار ج 5 ص 25**

**إذا أقبل العبد على الله جعل قلوب المؤمنين**

**تقاد إليه بالود والرحمة**

**عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه ، أفشى الله تعالى عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله عز وجل له أموره ، وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله عز وجل إلا جعل قلوب المؤمنين تقاد إليه بالود والرحمة ، وكان الله تعالى إليه بكل خير أسرع " .(55)**

**تفسير قوله تعالى {تلقون إليهم بالمودة }**

**قال تعالى :{ تلقون إليهم بالمودة } الود محبة الشيء وتمني كونه ويستعمل في كل واحد من المعنيين أي توصلون محبتكم بالمكاتبة ونحوها من الأسباب التي تدل على المودة على أن الباء زائدة في المفعول كما في قوله تعالى : { ولا تلقلوا بأيديكم إلى التهلكة } أو تلقون إليهم أخبار النبي عليه السلام بسبب المودة التي بينكم وبينهم (56)**

**هذا ماتيسر أن أجمعه وأنسقه وأتأمله لعل الله أن ينفعني به أولاً ، وينفع به كل من قرأه واطلع عليه**

**كما أرجو من كل من يطلع عليه ويرى أي خلل أن يحتسب ويرسله إلي حتى أعدله وجزاه الله خيراً**

**كما أسأل الله أن يجعله علماً نافعاً وعملاً صالحاً متقبلاً ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . (57)**

**=================================================**

**(55) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ج 13 ص 642**

**(56) تفسير روح البيان ج 9 ص 382**

**(57) كتبه : د/ مسفر بن سعيد دماس الغامدي ـ مكة المكرمة ـ في 27/7/1433هــ جوال 0555516289 ،**

**ثبت المراجع**

**= القرآن الكريم ـ طباعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة**

**= الجامع الصحيح المختصر ، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير , اليمامة - بيروت - 1407 - 1987 ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغاصحيح البخاري ج3 ص1289 رقم 3306**

**= الفتوى الحموية الكبرى ، اسم المؤلف: شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية ، دار النشر : دار الصميعي - الرياض - 1425هـ / 2004م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حمد بن عبد المحسن التويجري**

**=القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي الوفاة: 437هـ ، دار النشر : مجموعة بحوث الكتاب لهداية الى بلوغ النهاية ، اسم المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار والسنة**

**= الكامل في اللغة و الأدب ، اسم المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس الوفاة: 285هـ ، دار النشر : دار الفكر العربي - القاهرة - 1417 هـ - 1997 م ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم**

**= المحيط البرهاني للإمام برهان الدين ابن مازة ، اسم المؤلف: محمود بن أحمد بن الصدر الشهيد النجاري برهان الدين مازه**

**= المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، اسم المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني الوفاة: 852هـ ، دار النشر : دار العاصمة ، دار الغيث - السعودية - 1419هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود**

**= المعجم الأوسط ، اسم المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، دار النشر : دار الحرمين - القاهرة - 1415 ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,‏عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني**

**= المعجم الكبير ، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، دار النشر : مكتبة الزهراء - الموصل - 1404 - 1983 ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي**

**= المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، اسم المؤلف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد الوفاة: 505 ، دار النشر : الجفان والجابي - قبرص - 1407 - 1987 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي**

**= المنتخب من مسند عبد بن حميد ، اسم المؤلف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي ، دار النشر : مكتبة السنة - القاهرة - 1408 - 1988 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي**

**= النهاية في غريب الحديث والأثر ، اسم المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري الوفاة: 606 ، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ - 1979م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي**

**= الهداية الى بلوغ النهاية ، اسم المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي الوفاة: 437هـ ، دار النشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة - 1429 هـ - 2008 م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي**

**= تاريخ دمشق لابن القلانسي ، اسم المؤلف: حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي الوفاة: 555هـ ، دار النشر : دار حسان للطباعة والنشر - 1403 هـ - 1983 م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : سهيل زكار**

**= تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، اسم المؤلف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت ، تحقيق : د.محمود مطرجي**

**= تفسير القرآن العظيم ، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء الوفاة: 774 ، دار النشر : دار الفكر - بيروت – 1401**

**= تفسير المنار ، اسم المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا الوفاة: 1354هـ ، دار النشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1990 م**

**= تفسير حقى ، اسم المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء الوفاة: 1127 هـ ، دار النشر : دار إحياء التراث العربى**

**= تفسير روح البيان ، اسم المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي الوفاة: 749هـ ، دار النشر : دار الفكر العربي - 1428هـ - 2008م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان**

**= تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ، اسم المؤلف: ابن القيم الجوزية**

**= صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - 1414 - 1993 ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط**

**= صحيح مسلم بشرح النووي ، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الوفاة: 676 ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1392 ، الطبعة : الطبعة الثانية**

**= فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار ، اسم المؤلف: الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني الوفاة: 1276هـ ، دار النشر : دار عالم الفوائد - 1427 هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران**

**= فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار النشر : دار الفكر – بيروت = المفردات في غريب القرآن ، اسم المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد الوفاة: 502هـ ، دار النشر : دار المعرفة - لبنان ، تحقيق : محمد سيد كيلان**

**= كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة - 1429 هـ - 2008 م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي**

**= لسان العرب ، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الوفاة: 711 ، دار النشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى**

**= محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، اسم المؤلف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد الوفاة: 909هـ ، دار النشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - 1420هـ/2000 م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن**

**= مسند الإمام أحمد بن حنبل ، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة – مصر**

**= مكارم الأخلاق ، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ، دار النشر : مكتبة القرآن - القاهرة - 1411 - 1990 ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم**

**= موقع عمرو خالد ( الأنتر نت)**

**http://www.amrkhaled.net/articles/articles1650.html**

**فهرس العناوين**

**العنوان الصفحة**

**الود في اللغة ............................................................................ 1**

**تعريف الود الإصطلاحي ـ الود هو الحب ...................................... 3**

**الفرق بين الود والحُب ............................................................... 8**

**الودود يتودد إليك بطريقتين : 1- الود العام .................................... 9**

**2- الود الخاص ......................................................................... 11**

**مظاهر ود الله تبارك وتعالى .......................................................... 11**

**الودود مع عباده ....................................................................... 14**

**الودود في الجنة ......................................................................... 16**

**كيف نحيا باسم الله الودود؟ ......................................................... 17**

**الله يتودد إلى أوليائة .................................................................. 18**

**معنى الاسم ( الودود ) في حق الله تعالى ....................................... 19**

**عجـــائب ودُّ الله ....................................................................... 20**

**سر اقتران اسم الله (الودود) باسميه (الغفور) و (الرحيم) ................ 22**

**معظم العلماءفسر الود بالمحبة ................................................... 23**

**صفات المحبوبين عند الله والمقربين إليه .......................................... 23**

**الخلة صفاء المودة ...................................................................... 28**

**الأخوة تقتضي المعاشرة في المودة .................................................. 29**

**كذب الزوج والزوجة على بعضهما المراد به إظهار الود ........................... 29**

**السلام مفتاح استجلاب المودة .................................................... 30**

**الهدية تورث المودة ................................................................... 31**

**مودة قربى النبي من اعظم الصلة ..................................................... 31**

**إخاء المودة ................................................................................ 32**

**النظر إلى المخطوبة يوثق المودة بينهما ................................................. 33**

**سؤال الأخ عن اسم اخيه واسم ابيه أوصل للمودة ............................... 34**

**أمر النبي بتزوج الودود الولود ........................................................ 34**

**الزواج مودة ورحمة ...................................................................... 35**

**المرأة الودود جوهرة الحياة ........................................................... 37**

**المودة والرحمة بين الزوجين ........................................................ 39**

**ما يثبت الود في القلب ............................................................. 41**

**الود يتوارث والبغض يتوارث واهميةصلة ود الأب ........................... 41**

**المودة : المرتبة االثانية من مراتب المحبة ......................................... 42**

**طعام المودة يسمى مأدبة .......................................................... 42**

**الصلة بين الأخوة والأخوات تسودها عواطف الود والثقة المتبادلة ...... 43**

**إذا أقبل العبد على الله جعل قلوب المؤمنين تقاد إليه بالود والرحمة .. 44**

**تفسير قوله تعالى {تلقون إليهم بالمودة } ………………………………..44**

**ثبت المراجع ........................................................................ 45**

**فهرس العناوين .................................................................... 49**

**الود**

**{ وهو الغفور الودود }**

**تأليف**

**الدكتور : مسفربن سعيددماس الغامدي**